وقد نبّه على ذلك كلام امير المومنين عليه من اختلف الى المسجد اصاب
احدى الثماني اخا مستفادا في الله او علما مستطرفا او اية محكمة او رحمة
منتظرة او يسمع كلمة تدله على هدى او كلمة تردّه عن ردى او يترك ذنبا
خشية او حيا فاذا استحضر العاقل هذه الامور اجمالا او تفصيلا وقصدها
تعدد بذلك عمله وتضاعف جزاوه فبلغ بذلك اعمال المنيبين وتصاعد في
درجات المقربين وعلى ذلك يحمل التشابه من الطاعات تنبيه ينبغي ان
ينوي في الاشيا المحتمله الوجوب كتلاوة القران لحفظه ولحب
على الكتابه وربما تعين على الحافظ لمعده من النسيان وكطلب العلم
فانه فريضة على كل مسلم وكالامر بالمعروف وان قام غيره مقامه وبالجملة
فروض الكفايات كلها فتحتمله الوجوب حيث يتعين عليه وفي ترك الحرام
ينوي الوجوب وفي فعل المستحب وترك المكروه ينوي الندب والله الموفق الرابعة
والعشرون لما كانت الافعال تقع على وجوه واعتبارات امكن ان يكون
الفعل الواحد واجبا ومندوبا وحراما ومباحا على البدل وانما يتخصص
ذلك بالنية كضرب اليتيم فانه لاجل تعزيره ومستحب في تاديبه ومحرم
لاهانته وكالاكل فانه مباح بالنظر الى ماهيته ومستحب وواجب با
وكالتطيب والجماع فانهما من حظوظ النفس وقد ورد في فضايل الاعمال الهما
ثواب كثير وما ذلك الا بحسب النيه فلا يفضل المباضع والمتطيب بذلك الا ابقا
حظ النفس بل يجوز الله في ذلك فلا فرق في حظ النفس ان يقصد بذلك مجرد
اللذة والتنعم او اظهار التجمل بالطيب واللباس للتفاخر والريا واستجلاب
العالم

٨٠

العالمين بل اذا تطيبت المراة لغير الزوج فعل حراما فاحشا وكذلك
اذا خرجت متطيبة للتعرض للفجور او مقدماته او قصد الرجل بذلك
التودد الى النسا المحرمات وكل ما فيه حظ النفس يتصور فيه الاحكام
الخمسة غالبا ولا ينصرف الى احدها الا بالنية ومن الخسران المبين ان يجعل
المباح حراما فكيف الواجب والمستحب بل يعد من الخسران صرف الزمان في المباح
وان قل لانه ينقص من الثواب ويخفض من الدرجات وناهيك خسرانا ان
تحمل ما يفني ويحسن زيادته نعم ينبغي في حق المتطيب يوم الجمعة ان
يتذكر امورا ١ التاسي بالنبي واهل بيته عليه وعليهم السلام ٢ اكرام الملايكة
الكاتبين ٣ تعظيم المسجد واحترام ملايكته ٤ ترويح مجاوريه في الجلوس
في المسجد ٥ رفع ما عساه يعرض من رايحة كريهة لو يسهو عن نفسه وغيره
٦ حسم باب الغيبة عن المغتابين لو نسبوه الى الرايحة الكريهة فالمتعرض
للغيبة كالشريك فيها قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
فيسبوا الله عدوا بغير علم ٧ زيادة العقل بالطيب كما جا في الخبر
من تطيب في اول نهاره صايما لم يفقد عقله تنبيه لا نظر الى النية
هي اللفظ بقولك اجلس في هذا المسجد او استمع العلم او ادرسه
او ادرّسه تقربا الى الله تعالى فان ذلك لا عبرة به بل المراد جمع الهمة
على ذلك لبعث النفس في توجهها وميلها الى تحصيل ما فيه ثواب عاجل
او اجل تلفظ بذلك او لا ولو قدر تلفظه بذلك الهمة عنه هو لغو
الخامسة والعشرون حب التحرز من الريا فانه يمحق العمل كالمعاصي ملعب قرابه ووفقه الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)